

كان خلقه القرآن 01/5

أحمد القاضي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة المشاهدون ايها الاخوات المشاهدات - [00:00:14](#) في هذه الحلقة سوف نبحر مع خلق كريم من اخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم هو من اخص اخلاقه واحبها الى الله والى الناس الا وهو خلق التواضع فقد كان نبينا صلى الله عليه وسلم مثالا للتواضع لله عز وجل ولعباد الله - [00:00:32](#) بهذا امره الله تعالى ان يقول اول ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين. كان بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. بعيدا عن التكلف في جميع صوره - [00:00:59](#) كان يأنف ان يظهر بغير ما اظهره الله تعالى واعطاه اياه حتى قال المتشعب بما لم يعطى كلابس ثوبي زور. لاجل ذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم عبدا شكورا. حين خيره جبريل عليه السلام - [00:01:14](#) او حين خير بين ان يكون ملكا نبيا او ان يكون عبدا نبيا اشار اليه جبريل ان اتضع فاختر ان يكون عبد رسولا كان نبينا صلى الله عليه وسلم انسانا بشرا سويا بسيطا متواضعا في جميع اموره - [00:01:37](#) كان صلى الله عليه وسلم متواضعا في ملبسه فكان يلبس من الثياب ما تيسر. لم يكن كحال اهل السلطان والمظاهر يلبس الثياب الفخمة الغالية. بل كان صلى الله عليه وسلم يلبس ما تيسر - [00:01:58](#) حتى انه قال البذاذة من الايمان والمراد بالبذاذة اي التبسط والتكشف في الملبس وكان يلبس الصوف. وربما عرق فثقل عليه وكان صلى الله عليه وسلم ايضا متواضعا في منطقة فكان من ابعد الناس عن التشدق والتفيهق في الكلام. بل انه عد هؤلاء - [00:02:21](#) من ابعد الناس منه مجلسا يوم القيامة اي المتشدقون المتفيهقون الثرثارون كان يحب الكلام العدل كان يحب الكلام الموجز كان اذا تكلم تكلم بكلام بين واضح لو شاء العاد ان يعده لعهده. كما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها. وكان يكره - [00:02:50](#) ان يخاطب بالفاظ التفخيم والتبجيل حتى انه قال مرة كما في صحيح البخاري لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله وحين اقبل عليه رجل - [00:03:19](#) ورأى ارتعد فطمأنه النبي صلى الله عليه وسلم وقال انما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد كل ذلك ليبين تواضعه وانه كسائر الناس. بل انه صلى الله عليه وسلم قال في حديث رواه ابو يعلى وصححه - [00:03:38](#) الالباني اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد كان النبي صلى الله عليه وسلم متواضعا في مجلسه اذا جلس على الارض وربما كان عنده وسادة من ادم حشوها ليف ونحو ذلك - [00:03:58](#) وربما نام على الحصير وربما اثرت فيه رماله حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم مرة وقد اثر فيه الحصير وقلب نظره فلم يرده شيء. لا يوجد متاع في البيت - [00:04:19](#) استعظم ذلك وقال يا رسول الله هذه فارس والروم وكيف ان الله سبحانه وتعالى اتاهم من الملك ومن الدنيا ما اوتي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه يحب ما اعد الله تعالى له في الدار الآخرة - [00:04:39](#) كان نبينا صلى الله عليه وسلم يكره المبالغة في الكلام عند الخطاب فحينما قدم عليه قوم فقالوا له انت سيدنا وابن سيدنا خيرنا وابن خيرنا قال يا ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم - [00:05:00](#) ولا يستجرنكم الشيطان او قال لا يستهوونكم الشيطان. ذلك ايها الاخوة الكرام ان للكلام وقع في القلوب فهو كالمغناطيس

يجذبها. فربما تأثر القائل بذلك ولهذا ذم النبي صلى الله عليه وسلم المداحين كما في الصحيح وقال اذا رأيتم المد حين فاحتوا في وجوههم التراب - [00:05:19](#)

وكان صلى الله عليه وسلم ايضا متواضعا في مسكنه فحين قدم المدينة بنى مسجده من اللبن والطين. وبنى حجرات ازواجه كذلك من اللبن والطين. واتخذ نبوع النخل وسقفها بالجريد ولو شاء لصنع اكثر من ذلك كما يصنع الملوك. لكنه اختار ان يجاري - [00:05:47](#) ما كان عليه الناس من اهل مجتمعه وبيئته فكان بيته متواضعا ضيقا صغيرا قريب السقف حتى لو شاء الرجل ان يمد يده الى السقف لبلغه وكان اذا صلى من الليل - [00:06:15](#)

تكون عائشة رضي الله عنها معترضة بين يديه حتى انه اذا اراد ان يسجد غمزها. غمز ساقها فكفت ساقها ليسجد. وهذا يدل على ان تلکم الحجرات كانت حجرة ليس فيها ساحات الرحبة بل كانت تتسع لقدر الحاجة - [00:06:34](#)

وكان صلى الله عليه وسلم ايضا متواضعا في مركبه. فلم يكن يتخذ الخيول المطهمة. ولا غيرها من المراكب الفخمة بل كان يركب الحمار. ولا يرى في ذلك بأسا بل كان يردف عليه. فقد اردف صلى الله عليه وسلم - [00:06:52](#)

معاذ بن جبل وارث اسامة بن زيد واردف الفضل بن عباس. وهذا امر لا تفعله الملوك والسلطين عادة. الا انه صلى الله عليه وسلم كان ابعد الناس عن الكبر لا يزيد في قدر صاحبه. وانما ينتفش وينتفخ بما لا طائل من ورائه - [00:07:12](#)

وكان صلى الله عليه وسلم ايضا متواضعا في خلطته فكان يحب المساكين كان يأوي اليهم وكان يدعو الله تعالى كما في حديث رواه الامام الترمذي وصححه - [00:07:36](#)